

## روسيا تشق لنفسها طريقاً في شمال أفريقيا

بواسطة سارة فوير (ar/experts/sart-fwyr-0/), أنا بورشفسكايا (ar/experts/ana-bwrshfskaya-0/)

نوفمبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/russia-makes-inroads-north-africa/))

(Farsi (/fa/policy-analysis/nfwdh-rwsyh-dr-shmal-afryqa/))

عن المؤلفين



سارة فوير (ar/experts/sart-fwyr-0/)

الدكتورة سارة فوير هي خبيرة في السياسة والدين في شمال أفريقيا وزميلة سوريف في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى.



أنا بورشفسكايا (ar/experts/ana-bwrshfskaya-0/)

أنا بورشفسكايا هي زميلة "آيرا وينر" في معهد واشنطن حيث تركز على سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط.



تحليل موجز

منذ استلامه السلطة رسمياً في أيار/مايو 2000 سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى إحياء نفوذ روسيا في المناطق التي خسرها الكرملين خلال تسعينيات القرن الماضي وعلى الرغم من أن جهوده كانت أكثر وضوحاً <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/russia-in-the-middle-east> في الشرق الأوسط إلا أنه استهدف أيضاً شمال أفريقيا حيث توجد لموسكو مصالح جيوسياسية واقتصادية وسياسية.

وقد أدت أحداث "الربيع العربي" التي انطلقت من شمال أفريقيا إلى تقويض النفوذ الذي سعى بوتين جاهداً إلى استعادته وعززت تصوّر الكرملين بأن الغرب يقف وراء جميع الحركات الاحتجاجية التي استهدفت تفكيك الأحكام الاستبدادية ووفقاً لتقديرات بوتين يعتمد تفوّق روسيا على مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين ويخدم توسيع رقعة النفوذ إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط هذا الهدف الأشمل من خلال إرساء موطئ قدم في منطقة نفوذ أوروبية والحدّ من قدرة الولايات المتحدة على المناورة عسكرياً ومن الناحية الاقتصادية توفر منطقة شمال أفريقيا فرصة لروسيا لبيع الأسلحة وبناء شراكات في قطاع الطاقة والاستثمار في تطوير البنية التحتية ويمكن لموسكو أيضاً أن تدّعي أنها متواجدة في المنطقة لمكافحة الإرهاب.

إن علاقات روسيا الأكثر قوة هي مع ليبيا والجزائر الحليفان السابقتان من فترة الحرب الباردة ولكن حتى الروابط الثنائية مع المغرب وتونس قد نمت خلال السنوات الأخيرة.

### ليبيا

إن الانتفاضة الليبية في عام 2011 والتدخل اللاحق الذي قامت به منظمة حلف شمال الأطلسي بهدف ردع قوات معمر القذافي عن ارتكاب مجزرة في بنغازي وانتهيار نظام القذافي كلها عوامل لم تفسد الوضع القائم في البلاد فحسب -- بل وضعت حداً أيضاً لسلسلة اتفاقات اقتصادية وعسكرية كان بوتين قد أبرمها مع الدكتاتور الليبي وقد حاولت موسكو خلال السنوات الست الماضية إنقاذ هذه الصفقات ففي تموز/يوليو 2017 بدأت شركة النفط والغاز الروسية الحكومية "روسنفت" بشراء النفط من "المؤسسة الوطنية للنفط" الليبية ويتطلع بوتين إلى مرفأ طبرق وغيره من الموانئ لإبرام اتفاقات محتملة لرسو السفن ومن شأن هذا التطور الأخير أن يؤدي إلى استثمار روسي كبير لكن التواجد بشكل دائم في المياه الليبية قد يجعل من روسيا صاحبة نفوذ في المنطقة ولا يجب الاستهانة

ومن الناحية السياسية تميل موسكو إلى حدّ كبير نحو الجنرال خليفة حفتر قائد "الجيش الوطني الليبي" في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط فروسيا ترى فيه رجلاً قوياً ناشئاً يعلن كراهية مشتركة تجاه الجماعات الإسلامية (أما الحقيقة فهي أكثر تعقيداً إذ إن حفتر تعاون عن كثب مع السلفيين وعموماً سيتحالف بوتين مع أي جهة فاعلة تميل مثله إلى تقويض نفوذ الغرب). وقد تحالف "الجيش الوطني الليبي" بقيادة حفتر مع "مجلس النواب" في مدينة طبرق الذي لم يصادق بالكامل على "حكومة الوفاق الوطني" المعترف بها دولياً ومقرها طرابلس بقيادة رئيس الوزراء فايز السراج وقد زار حفتر روسيا ثلاث مرات خلال عام 2016 وفي كانون الثاني/يناير 2017 صعد على متن حاملة الطائرات الروسية "الأميرال كوزنستوف" التي رست حينئذ قبالة ساحل طبرق وفي آذار/مارس أفادت بعض التقارير أن القوات الخاصة الروسية تمركزت غرب مصر لمساعدة قوات حفتر عبر الحدود ومع ذلك بقيت موسكو على تواصل مع "حكومة الوفاق الوطني" وذلك جزئياً لتقديم نفسها كصانع سلام بديل عن الأمم المتحدة والجزء الآخر للتحوط ضد حفتر وفي نهاية المطاف إن أكثر ما يهتم موسكو هو بسط نفوذها في ليبيا بغض النظر عن يتولى دفة الحكم في البلاد ومن بين المنافع الإستراتيجية الكثيرة لليبيا تبدو فرصة التأثير على الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر المجاورة فرصة مهمة

## الجزائر

منذ عام 2001 عندما وقعت روسيا والجزائر إعلاناً للشراكة الاستراتيجية توصلت العلاقات الثنائية في القطاع العسكري بشكل خاص وفي عام 2006 أبرمت روسيا اتفاق أسلحة مع الجزائر بقيمة 7.5 مليار دولار - وهو أكبر عملية بيع للأسلحة الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي - شمل برنامج لتحديث الجيش الجزائري وتدريبه إلى جانب إلغاء دين مستحق لموسكو منذ الحقبة السوفيتية بقيمة 4.7 مليار دولار وقد ساهمت مبيعات الأسلحة في الأعوام 2010 و 2012 و 2013 و 2015 في تزويد الجزائر بمعدات عسكرية إضافية شملت طائرات هليكوبتر ودبابات وغواصات وفي عام 2016 بدأت الجزائر وروسيا تتبادلان المعلومات الاستخباراتية حول تحركات الجماعات الإرهابية في جميع أنحاء شمال أفريقيا وأعلنتا خطأً إضافية للتعاون العسكري الأعمق

كما سعت روسيا إلى ترسيخ حضور أوسع لها في قطاعي النفط والغاز اللذين يكتسيان أهمية كبيرة في الجزائر غير أن هذه الأخيرة كونها ثالث أكبر مزود للغاز الطبيعي إلى أوروبا بعد النرويج وروسيا نظرت إلى روسيا على أنها منافس أكثر من شريك في مجال الطاقة فشركة "غازبروم" الروسية تملك أصولاً في الجزائر وقد فازت بعقود للتنقيب عن النفط والغاز وتطوير [استخراجهما] لكن القوانين الصارمة التي تحكم الاستثمارات الأجنبية في الجزائر تحدّ من الإمكانيات الاستثمارية لهذه الشركات

## تونس

تعتبر موسكو منشأ "الربيع العربي" مركزاً محتملاً للشركات الروسية الراغبة في دخول الأسواق الأفريقية ومنذ عام 2011 ركزت العلاقة الثنائية على مكافحة الإرهاب والطاقة النووية والسياحة وفي عام 2016 بدأت موسكو تشارك تونس بصور التقطتها الأعمار الصناعية للجماعات الإرهابية المتنقلة في أنحاء المغرب العربي في خطوة أثنى عليها المسؤولون التونسيون لاحقاً بفضل المساعدة التي وفرتها لإحباط العديد من الهجمات المرتبطة بشبكات التهريب على طول الحدود الليبية وفي ذلك العام نفسه أعلنت الدولتان عن إبرام اتفاق للتعاون في مجال الطاقة النووية وتعهدت موسكو بتزويد القوات المسلحة التونسية بطائرات هليكوبتر ونظارات للرؤية الليلية وسترات واقية من الرصاص على الرغم من أنه ما زال من غير الواضح ما إذا كان قد تمّ تسليم هذه الإمدادات

وبرز المؤشر الأوضح على تنامي الوجود الروسي في تونس في قطاع السياحة ففي الفترة ما بين عام 2012 وأوائل عام 2016 هزت تونس سلسلة من الهجمات الإرهابية أدت إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا وانخفاض عائدات قطاع السياحة فيها حيث امتنع السياح من أوروبا عن زيارة تونس وبدأ الروس الذين كانوا آنذاك ممنوعين من السفر إلى مصر وتركيا بسبب النزاعات السياسية والمخاوف الأمنية بملء الفراغ ففي عام 2016 زار نحو 600 ألف سائح روسي تونس في زيادة بواقع عشرة أضعاف عن العام الذي سبق وينسبة تخطت 10 في المائة من عدد زوار البلاد في ذلك العام وقد رحبت شركات التجزئة التونسية بوجود الروس وأثنت الحكومة على المساعدة التي وفرتها روسيا في مجال مكافحة الإرهاب كما اعترف المسؤولون علناً بتأثير روسيا المتنامي في المنطقة بما في ذلك في سوريا

## المغرب

في عام 2016 التقى ملك المغرب محمد السادس مع الرئيس بوتين في موسكو في أول زيارة يقوم بها العاهل المغربي لروسيا منذ عام 2002. وقد سعى الملك إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية من خلال تجديد اتفاقية التجارة الحرة بين الدولتين وإفساح مجال أكبر أمام الروس للاستفادة من الثروة السمكية المغربية على ساحل المحيط الأطلسي وجاءت زيارته على خلفية العلاقات المتوترة مع إدارة أوباما حين أدى انخفاض دعم الولايات المتحدة لموقف المملكة المغربية فيما يخص الصحراء الغربية إلى إثارة استياء المسؤولين المغربية واعتراضهم على تقييم وزارة الخارجية الأمريكية لسجل المغرب في مجال حقوق الإنسان

لقد بدأت العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة في التعافي من هذه النقاط المنخفضة التي بلغتها لكن المغرب يواصل توطيد "شراكتها الإستراتيجية" مع روسيا وهو ما يتجلى في الإعلان الذي صدر في تشرين الأول/أكتوبر حول إبرام إحدى عشر اتفاقية في قطاعي الزراعة والطاقة والقطاع العسكري بما في ذلك اتفاقية تبدأ روسيا بموجبها في توريد الغاز الطبيعي المسال للمملكة وتاماماً كتونس تنظر روسيا إلى المغرب باعتباره بوابة اقتصادية إلى أفريقيا كما تعتبر المملكة نموذجاً يُحتذى به لمكافحة التطرف الإسلامي في محيطها

### توصيات للسياسة الأمريكية

في ظل غياب أي موقف حازم من جانب الولايات المتحدة سيستمر على الأرجح اجتياح روسيا المتنامي لجميع دول المغرب العربي وسوف تشكل هذه النتيجة تحدياً للمصالح الاستراتيجية الأمريكية المتمثلة بالحفاظ على الاستقرار لصالح حلفائها من حلف شمال الأطلسي ومن غير حلف "الناتو" في المنطقة وضمان حرية عمليات البحرية الأمريكية في جميع أنحاء البحر المتوسط ودعم الجهات الفاعلة الإقليمية التي تعمل من أجل الإصلاح السياسي والاقتصادي وبالتعاون مع حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين يتعيّن على صناع السياسة تعزيز التعاون الإقليمي لمكافحة الإرهاب بين دول المغرب العربي وتوسيع وجود البحرية الأمريكية عبر البحر الأبيض المتوسط ومن شأن وضع المزيد من السفن خارج روتا في إسبانيا على سبيل المثال أن يساعد على تقييد الإجراءات الروسية

بالإضافة إلى ذلك من الأفضل أن ينظر صناع السياسة في اتخاذ تدابير منخفضة التكلفة نسبياً

<http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/strengthening-stability-in-northwest-africa> لتعزيز التحالفات

التقليدية مع المغرب وتونس في حين يشيرون أيضاً إلى نية الولايات المتحدة في الانخراط مع الجزائر وليبيا:

في المغرب على الولايات المتحدة مواصلة جهود إعادة بناء الثقة مع حليف أساسي على صعيد مكافحة الإرهاب ويُعتبر تعيين سفير خطوة مهمة في هذا المجال بالإضافة إلى ذلك يجب على صناع السياسة تعميق العلاقات مع المملكة من خلال توسيع التبادلات التعليمية والثقافية مع تشجيع الزخم سعيّاً إلى إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية في المغرب

في تونس سيكون استمرار المساعدة أساسياً في مراقبة الحدود وتدريب الشرطة المدنية ومكافحة الإرهاب المحلي والبرامج التي تقوي المؤسسات الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني الناشئة التي تعمل على توطيدها

في الجزائر لا ينبغي أن يظل الحذر التقليدي من توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة واقع أن أكبر دولة في القارة الأفريقية لا تزال شريكاً أساسياً في مجال الأمن كما أوضحت مساعدة الجزائر بعد مقتل أربعة من القوات الخاصة الأمريكية في النيجر مؤخراً بالإضافة إلى ذلك يمكن إيلاء الجزائر الأولوية من ناحية تحقيق انفتاح اقتصادي وسياسي بسبب رئيسها المريض الذي هو في الثمانينات من عمره وانعدام خطة خلافة واضحة على إدارة ترمب الانخراط في قطاعي الأعمال والطاقة والقطاع العسكري في الجزائر لضمان استعداد الولايات المتحدة بشكل جيد في حال حدوث هذا الانفتاح

في ليبيا يجب على الإدارة الأمريكية قياس المخاطر المترتبة على الاستمرار في عدم الانخراط نظراً إلى تصميم روسيا على ملء الفراغ في القيادة ومن غير المحتمل أن يؤدي انخراط روسيا في ليبيا إلى إرساء الاستقرار فيها حيث ليس لدى موسكو مصلحة كبيرة في مساعدة الأطراف المتناحرة على معالجة مطالبها الكامنة والأساسية

وفي آذار/مارس 2017 أدلى رئيس "القيادة الأمريكية في أفريقيا" الجنرال توماس والدوسر بشهادته أمام "لجنة الخدمات المسلحة" في مجلس الشيوخ الأمريكي وقال إن روسيا تسعى إلى ممارسة أقصى قدر من النفوذ على المنتصر الأكثر ترجيحاً في الحرب الأهلية الليبية وإن هذا النفوذ لن يصب في مصلحة الولايات المتحدة وعلى هذا النحو يتعيّن على إدارة ترمب أن تُدلي بتصريحات وتتخذ إجراءات أكثر وضوحاً لدعم مبادرات إحلال السلام الأخيرة التي قام بها المبعوث الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة وأن تنظر حتى في إجراء استثمارات متواضعة في برامج الحوكمة وبناء القدرات للناشطين الليبيين المقيمين في تونس

سارة فويرهي زميلة "سوريف" في معهد واشنطن وأنا بورشفسكايا هي زميلة "آيرا وينر" في المعهد ❖



BRIEF ANALYSIS

## [Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//



Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



تحليل موجز

## [السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

## [Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/\)](#) الطاقة والاقتصاد [\(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/\)](#) الديمقراطية والإصلاح

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

